صلات الفعل (خَرَجَ وأخْرَجَ)

(في ضوء كلام العرب والقرآن الكريم والحديث النبويّ)

د. أورنك زيب الأعظمي

مديرتحرير"مجلة الهند"
و أستاذ مساعد،قسم اللغة العربية وآدابها،
الجامعة الملية الإسلامية، نيو دلهي

Abstract: **Among the common Arabic verbs that found place in the Arabic poetry, the holy Qur'ān and the Ḥadīth is 'Kharaja'. It originally means to go out either temporarily or permanently, willingly of unwillingly.**

It is intransitive but its quadrilateral comes as intransitive and transitive the both. The intransitive is applied with seven prepositions i.e. ilá, bā, 'alá, 'an, fī, lām and min while the second object of its quadrilateral is applied with five prepositions i.e. ilá, bā, 'an, lām and min. It is interesting that its quadrilateral also comes intransitive being applied with two prepositrions bā and 'an. The details of these prepositions and their meanings will be discussed in the article.

Keywords: **The Qur'an, Arabic poetry, the Ḥadīth and prepositions.**

المدخل إلى الموضوع: من الأفعال العربية التي سُعِدَتْ بورودها في كلّ من كلام العرب والقرآن الكريم والأحاديث النبوية فعلُ "خَرَجَ" الذي يرادف البروزويضادّ الدخول مؤقتًا كان أم دائمًا، طوعًا كان أم كرهًا.

وهو يأتي لازمًا يتعدّى بسبعة أحرف جرّوهي إلى والباء وعلى وعن وفي واللام ومن بينما يأتي الإفعال منه لازمًا ومتعدّيًا بنفسه. فاللازم منه يتعدّى بحرفي جرهما الباء وعن بينما تدخل على المفعول الثاني للإفعال منه خمسة أحرف جرّوهي إلى والباء وعن واللام ومن.

ونفصّل الحديث عن هذه في هذا المقال الوجيز.

معنى الفعل "خَرَجَ": خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوْجًا يعني: بَرَزَكما قال جرير:

وإذا النساء خرجنَ غيرتبرّز	غِرنا وعند خروجهن نغار[1]

وهو ضدّ دَخَلَ كما قال ابن عبّاس وعكرمة: "... الصومُ مما دخل وليس مما خرج".[2]

[1] ديوانه، ص 159
[2] صحيح البخاري، ص 467

وكذا يعني الإفعال منه: أخْرَجَ كما قال أعشى أبي ربيعة:

هبّوا وكانوا رقودًا في مضاجعهم	ينشقّ عنهم جديدُ الأرض والعَفَر
كانتْ كفاتًا لهم والله أخرجهم	من مُظلِماتِ قعورٍ كلها غُبُر[3]

وقال تعالى: "قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ٢٢". (سورة المائدة)

تعدّي الفعل "خَرَجَ": يتعدّى الفعل "خَرَجَ" بسبعة أحرف جرّوهي: إلى والباء وعلى وعن وفي واللام ومن. فخَرَجَ إليه يعني بَرَزَإليه كما يعني مجرد الخروج. فللمعنى الأول نذكرقول عنترة بن شداد العبسي:

خرجتُ إلى القرم الكميّ مبادرًا	وقد هجستْ في القلب مني هواجسي[4]

وقال الفرزدق:

خرجتْ إليك ولم تكن خرّاجةً	فأصِيْبَ صدعُ فؤادِك المُنهاض[5]

وجاء في الحديث: "إنّ المَلَك يقول للصبيّ المنفوش خرجتَ إلى الدنيا وليس عليك قِشر".[6]

وجاء في كتاب خالد بن الوليد إلى أبي بكر: "... وتقاسموا بالله لا يفرّون حتى يُفنونا، أو يخرجونا من بلادهم، فخرجنا إليهم و اثقين بالله متوكّلين على الله".[7]

وجاء في كتاب المختارإلى أصحاب ابن صرد: "... فإني لو خرجتُ إليكم قد جرّدتُ فيما بين المشرق والغرب في عدوكم السيف بإذن الله".[8]

وأما المعنى الثاني فتدلّ عليه الآية التالية: "إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٤ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥". (سورة الحجرات)

وجاء في الحديث: "قال عمر: كنتُ أنا وجارٌلي من الأنصارفي بني أميّة بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنّا نتناوب النزول على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ينزل يومًا و أنزِل يومًا، فإذا نزلتُ جئتُه بخبرذلك اليوم من الوحي

[3] الصبح المنير في شعر أبي بصير، ص 278
[4] شرح ديوانه، ص 88
[5] ديوانه، ص 339
[6] لسان العرب: قشر
[7] جمهرة رسائل العرب، 143/1
[8] جمهرة رسائل العرب، 112/2

وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك. فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فضرب بابي ضربًا شديدًا فقال: أثمّ هو؟ ففزعتُ، فخرجتُ إليه فقال: قد حدث أمرٌعظيم".[9]

وجاء في حديث ابن عبّاس: ثمّ صلّى ركعتين، ثم نام حتى سمعتُ غطيطه ثم خرج إلى الصلاة".[10]

وأمّا قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "--- فوالله ما أبالي، دخلتُ إلى الموت أو خرج الموتُ إليّ".[11] فعلى أسلوب المجانسة.

وخَرَجَ به يعني أخرجه كما يعني رافقه فللمعنى الأول قول امرئ القيس التالي:

خرجتُ بها أمشي تجرُّوراءَنا	على أثرَينا ذيلَ مرطٍ مرجل[12]

وقالت أمّ سلمة في كتابها إلى عليّ رضي الله عنه: "إنّ طلحة والزبيروأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا بعائشة إلى البصرة".[13]

وللمعنى الثاني نذكر قوله تعالى: "وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ٦١". (سورة المائدة)

وقال هدبة بن الخشرم العذري:

خرجنَ بأعناق الظباء وأعينِ الـ	جآذروارتجّتْ بهن الروادف[14]

وقال الفرزدق:

أرجو الخروجَ بخالدٍ، وبخالدٍ	يُجلَى العَشا لكواسفِ الأبصار[15]

وأما خَرَجَ عليه فيعني: اتبعه كما يعني: ظَهَرَله فللمعنى الأول قول عبيد الله بن قيس الرقيات:

فعلى هدْيهم خرجتَ وما طِبُّ	لك في الله إذ خرجتَ الرياءُ[16]

والهدي هي الطريقة.

[9] صحيح البخاري، رقم الحديث: 89
[10] صحيح البخاري، رقم الحديث: 117
[11] نهج البلاغة، ص 91
[12] ديوانه، ص 114
[13] جمهرة رسائل العرب، 315/1
[14] ديوانه، ص 127
[15] ديوانه، ص 238
[16] ديوانه، ص 91

وللمعنى الثاني بضع آيات للقرآن الكريم فقال تعالى: "فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١". (سورة يوسف)

"قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ١٠ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ١١". (سورة مريم)

"قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٧٨ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩". (سورة القصص)

وقال هدبة بن الخشرم العذري:

خرجنَ علينا لا غُشينَ بهُوبةٍ	ولا وَشوِشيّاتُ الحجال الزعانف[17]

وقال الشاعر:

فلم ترعيني مثلَ سِربٍ رأيتُه،	خرجنَ علينا من زُقاقِ ابن و اقِف[18]

وكذا يعني: صعده كما قال زهير بن أبي سلمى:

يخرجنَ من شربات ماؤها طحِلٌ	على الجذوع، يخفنَ الغَمَّ والغرقا[19]

وخَرَجَ فيه يعني خَرَجَ من خلاله. قال ذو الرمة:

تزداد للعين إبهاجًا إذا سفرتْ	وتخرجُ العينُ فيها حين تنتقب[20]

وقال تعالى: "إِنَّمَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ يَتَرَدَّدُونَ ٤٥ ۞وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ٤٦ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧". (سورة التوبة)

وقال أيضًا: "أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ٦٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهَا فِتۡنَةٗ لِّلظَّٰلِمِينَ ٦٣ إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ ٦٤ طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ٦٥ فَإِنَّهُمۡ لَأٓكِلُونَ مِنۡهَا فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ٦٦". (سورة الصافات)

[17] ديوانه، ص 127
[18] لسان العرب: زقق
[19] ديوانه، ص 74، يخرجن: أي تخرج الضفادع من الحوض وتصعد الجذوع.
[20] ديوانه، ص 11

وقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقَدَحِ لبنٍ فشربتُ حتى إني لأرى الريَّ يخرجُ في أظفاري، ثم أُعطيتُ فضلي عمربن الخطّاب".[21]

وجاء في حديث حجة الوداع: "ما بعث الله من نبيّ إلّا أنذرأمتَه، أنذره نوح والنبيّون من بعده، و إنه يخرج فيكم، فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم أنّ ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثًا".[22]

وكذا يعني الجهة فقال الشمّاخ:

يا رُبّ ثورٍبرمالٍ عالجٍ،
كأنه طُرّةُ نجمٍ خارجٍ،
في ربربٍ مثلِ مُلاءِ الناسجِ[23]

فخرج للنجم.

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

"--- والناس ناظرون إليك ومستمعون منك، وقد خرجتَ في هذا الوجه العظيم الأجر، و أنا أرجو أن يكون خروجُك فيه لحسبةٍ ونيةٍ صادقة إن شاء الله".[24]

وهكذا يعني اللام كما قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: قد أُذِنَ أن تخرجنَ في حاجتكنّ".[25] أي لحاجتكنّ.

وكذلك يعني ما تعني على كما جاء في الحديث: أنه لم يخرجْ في سفرٍ إلا قال حين ينهض من جلوسه: اللهم بك انتشرت".[26]

وكذلك يعني: ركبه كما جاء في الحديث: "... فدفعها (ألف دينار) إليه على أجلٍ مسمّى. فخرج في البحر فقضى حاجته".[27]

وأما الخروج بصلتي "من" و"عن" فالأول يعني الخروج من مكان أو ما يشبهه كما قال امرؤ القيس:

وتخرج منه لامعاتٌ كأنها	أكفٌّ تلقّى الفوزَعند المفيض[28]

[21] صحيح البخاري، رقم الحديث: 82
[22] صحيح البخاري، رقم الحديث: 4402
[23] لسان العرب: طرر
[24] ديوان أبي بكر الصديق، ص 341
[25] صحيح البخاري، رقم الحديث: 147
[26] لسان العرب: نشر
[27] صحيح البخاري، رقم الحديث: 2291
[28] ديوانه، ص 95

وقال حاجزبن عوف الأزدي:

وأحملها على الأبطال إني	على يوم الكريهة ذو اصطبار
صلَيتُ بغمرةٍ فخرجتُ منها	كنصلِ السيف مُختَضِبَ الغِرار[29]

وقال الفرزدق:

على حلفةٍ لا أشتم الدهرَ مسلمًا،	ولا خارجًا من فيّ زورُكلام[30]

وقال الأخطل:

وإنْ تدجّتْ على الآفاق مُظلِمةٌ	كان لهم مخرجٌ منها ومُعتَصَر[31]

وقال أبو بكر رضي الله عنه يوصي يزيد بن أبي سفيان: --- وإذا قَدِمَ عليك رسلُ عدوّك فأكرمْهم و أقللْ لُبثَهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به".[32]

وقال تعالى: "قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٨". (سورة الأعراف)

وقال: "أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣". (سورة البقرة)

وكذا يعني الظرفية كما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "اخرجْ من غدٍ إن شاء الله".[33]

وأما خَرَجَ عنه فيعني النفي عنه كما يدلّ على السببية والمجاوزة فللمعنى الأول قول طريف بن العاصي:

"--- ولقد أخرجهم الخوفُ عن أصلهم، وأجلاهم عن محلهم، حتى استلانوا خشونة الإزعاج، ولجأوا إلى أضيق الولِاج، فلًا وذلًا".[34]

وقول النعمان بن المنذر مفتخرًا بقرى العرب: "وأمّا سخاؤها، فإنّ أدناهم رجلًا، الذي تكون عنده البكرة والناب، عليها بلاغه في حُموله وشِبَعه وريّه، فيطرقه الطارق، الذي يكتفي بالفلذة، ويجتزي بالشربة، فيعقرها له، ويرضى أنْ يخرج عن دنياه كلها فيما يكسبه حسن الأحدوثة وطيب الذكر".[35]

[29] قصائد جاهلية نادرة، ص 77
[30] لسان العرب: خرج
[31] ديوانه، ص 105، تدجّى: أظلم، معتصر: ملجأ
[32] جمهرة خطب العرب، 76/1
[33] ديوان أبي بكر الصديق، ص 368
[34] جمهرة خطب العرب، 6/1
[35] جمهرة خطب العرب، 17/1

وجاء في حديث عليّ رضي الله عنه: "فرفع حمزةُ بصرَه وقال: هل أنتم إلا عبيدٌ لآبائي! فرجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقهقر حتى خرج عنهم".[36]

وجاء في حديث اتفاقية الصلح: "... فلمّا دخلها ومضى الأجل أتوا عليًّا فقالوا: قُلْ لصاحبك اخرجْ عنّا فقد مضى الأجلُ".[37]

وللمعنى الثاني قول الشاعر:

وتخرج نفس المرء عن وقع شتمة	ويشتم ألفًا بعدها ثم يصبر[38]

وللمعنى الثالث قول عليّ رضي الله عنه في نهج البلاغة:

"فإن خرج عن أمرهم خارجٌ بطعن أو بدعة ردّوه إلى ما خرج عنه".[39]

وأشبه به قول الأشعث بن قيس:

ولقد دخلتُ على عليّ دَخلةً	فخرجتُ عنه ما أقلّ عطافا[40]

وكذا يعني الخروج من مكان كما قال سويد بن أبي كاهل اليشكري:

وارتمينا والأعادي شُهَّدٌ	بنبالٍ ذات سمٍّ قد نقع
بنبالٍ كلها مذروبةٌ	لم يطق صلعتَها إلا صنَع
خرجتْ عن بغضةٍ بيّنةٍ	في شباب الدهر والدهر جذع[41]

وأمّا خَرَجَ له: فاللام للجهة كما هي السببية فقام عبد الله بن الزبير خطيبًا فقال: "أيها الناس، رحمكم الله، إنّا خرجنا لوجه الذي علمتم".[42]

وقال الناس عندما سمعوا خطاب صخير بن حذيفة بن هلال: "إنّا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا".[43]

وجاء في الحديث: "فلمّا كانت الليلةُ الرابعةُ عجز المسجدُ عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح".[44]

وكذا يأتي بدون الصلة كما قال مسكين الدارمي:

---

[36] صحيح البخاري، رقم الحديث: 2375
[37] صحيح البخاري، رقم الحديث: 2699
[38] ديوان المعاني، 130/1
[39] نهج البلاغة، 8/3
[40] أساس البلاغة: عطف
[41] ديوانه، ص 38
[42] جمهرة خطب العرب، 121/1
[43] جمهرة خطب العرب، 60/2
[44] صحيح البخاري، رقم الحديث: 924

أعمى إذاما جارتي خرجت	حتى يواري جارتي الخدر
ويصمّ عما كان بينهما	سمعي، وما بي غيرُه وقر[45]

وقال جرير:

وإذا النساء خرجنَ غير تبرّز	غِرنا وعند خروجهن نغار[46]

معنى الفعل "أخْرَجَ": والإفعال منه، كما ذكرتُ، يعني الإبراز كما قال عمرو بن كلثوم:

وإنّ الضغنَ بعد الضغن يبدو	عليكَ ويخرجُ الداء الدفينا[47]

وقال تعالى: "أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ٤٠". (سورة النور)

وهو متعدٍّ بنفسه كما يتعدّى لمفعولين فقال تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٥". (سورة الحج)

وقال: "هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦٧". (سورة غافر)

وقال خفاف بن ندبة السلمي:

كأنّ النارَ تُخرجها ثيابي	وتدخل بعد نوم الناس صدري[48]

وكذا يأتي لازمًا كما سترون.

تعدّي الفعل "أخْرَجَ": فاللازم منه يتعدّى بحرفي جرّهما الباء وعن فأخْرَجَ به: خرج معه كما قالت عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا أراد أنْ يخرج سفرًا أقرع بين أزواجه، فأيتهنّ خرج سهمُها أخرج بها معه".[49]

وأخْرَجَ عنه: كشفه كما قال الأخطل:

---

[45] ديوانه، ص 45
[46] ديوانه، ص 159
[47] ديوانه، ص 75
[48] شعره، ص 49
[49] صحيح البخاري، رقم الحديث: 2661

أنتم تداركتموني بعدما زلقت	نعلي وأخرج عن أنيابه الأسدُ
لا يُسمَعُ الجهلُ يجري في نديّهم	ولا أميّةُ في أخلاقها الفند[50]

ولمّا أجد شواهدَ أخرى عليهما.

وأما المتعدّي بنفسه فتدخل على مفعوله الثاني خمسة أحرف جرّوهي: إلى والباء وعن واللام ومن فأخْرَجَه إليه: أخرجه من مكان إلى آخر كما قال تعالى: "ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥٧". (سورة البقرة)

وقال: "يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦". (سورة المائدة)

وقال أيضًا: "هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣". (سورة الأحزاب)

وجاء في سورة الحديد: "هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٩".

وجاء في الحديث: "أخرجَ إلينا أنسٌ نعلين جرداوين لهما قبالان، فحدّثني ثابت البُنانيّ بعدُ عن أنس أنهما نعلا النبي صلّى الله عليه وسلّم".[51]

وأخْرَجَه به: أخرجه بواسطته وبالمكان فللمعنى الأول الذي شائع قال الحارث بن مضاض الجرهمي:

فأخرجَنا منها المليكُ بقدرة	كذلك يا للناس تجري المقادر[52]

وقال تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢". (سورة البقرة)

وقال أيضًا: "ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ٣٢". (سورة إبراهيم)

[50] ديوانه، ص 89
[51] صحيح البخاري، رقم الحديث: 3107
[52] ديوان الشعراء المعمّرين، ص 332

وورد في سورة إبراهيم: "وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٩٩".

وللمعنى الثاني ما أنشده أبو الهيثم:

وداخلةٍ غورًا، وبالغور أُخرِجتْ	وبالماء سيقتْ، حين حان دخولُها
ثوتْ فيه حولًا مُظلِمًا جاريًا لها	فسُرَّتْ به حقًّا وسُرَّ وكيلُها[53]

وأخْرَجَه عنه: نحّاه عنه كما قال الجعدي:

يا ابنةَ عمّي! كتابُ الله أخرجني	عنكم، وهل أمنعنّ الله ما فعلا[54]

وقال آخر:

وأخرِجُ عن بيتي كريمةَ قومها	لأهمِله في البيت عند منامه[55]

وقال طريف بن العاصي: "ولقد أخرجهم الخوفُ عن أصلهم، وأجلاهم عن محلهم، حتى استلانوا خشونة الإزعاج، ولجأوا إلى أضيق الولِاج، فلًا وذلًا".[56]

وقال صعصعة بن صوحان عن أهل الكوفة مجيبًا على سؤال معاوية: "قبّة الإسلام، وذروة الكلام، ومضانُ ذوي الأعلام، إلّا أنّ بها أجلافًا تمنع ذوي الأمر الطاعةَ، وتُخرجهم عن الجماعة".[57]

وكذا يعني: أعطاه كالزكوة فجاء في حديث معاذ: إنّ كلَّ نشرِ أرضٍ يُسلم عليها صاحبُها فإنه يُخرِجُ عنها ما أعطِي نشرُها ربعَ المسقويّ".[58]

ومنه كتاب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عمّاله: "مُرُوا من كان قبلكم فلا يبقى أحد من أحرارهم ولا مماليكهم، صغيرًا ولا كبيرًا، ذكرًا ولا أنثى، إلا أخرج عنه صدقة فطرِرمضان".[59]

وأخْرَجَه فيه: أخرجه في مكان خاص كما قال تعالى: "أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ٢٥". (سورة النمل)

وأخْرَجَه له: أخرجه له خاصة كما قال الحارث بن حلّزة:

---

[53] لسان العرب: وكل
[54] لسان العرب: كتب
[55] كتاب الأشباه والنظائر للخالديين، 202/2
[56] جمهرة خطب العرب، 6/1
[57] جمهرة خطب العرب، 138/2
[58] لسان العرب: نشر
[59] جمهرة رسائل العرب، 302/2

مثلُها يُخرِجُ النصيحةَ للقو	م فَلاةٌ من دونها أفلاءُ[60]

وقال تعالى: "كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠". (سورة آل عمران)

وقال أيضًا: "قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣٢". (سورة الأعراف)

وجاء في سورة طه: "فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ٨٨".

وأخْرَجَه منه: بعّده منه كما قال البرج الطائي:

تركنا قومَنا من حربِ عامٍ	ألا يا قومِ للأمر الشتات
وأخرجنا الأيامى من حصون	بها دارُ الإقامة والثبات[61]

وقال دريد بن الصمة:

جزيتُ عياضًا كفرَه وعقوقَه	وأخرجتُه من المُدفّأة الدهم[62]

وقال الأعشى الكبير:

أزال أذينةَ عن ملكه	وأخرج من حصنه ذا يزن[63]

وقال تعالى: "يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧". (سورة الأعراف)

وقال أيضًا: "هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٢". (سورة الحشر)

وجاء في سورة النازعات: "وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ٣١".

وبها يتعدّى الافتعال منه كما جاء في حديث بدر: "فاخترج ثمرات من قربة".[64]

وكذا يعني نجّاه منه كما قال الحطيئة:

---

[60] ديوانه، ص 35
[61] شرح ديوان الحماسة، 136/1
[62] ديوانه، ص 161
[63] ديوانه، 127/1
[64] لسان العرب: خرج

أخرجتَ جارهم من قعرِ مُظلِمةٍ	لو لم تُغِثْه ثوى في قعرها حقبا[65]

ملخّص المقال: ظهر من هذه الدراسة المتواضعة أنّ الفعل (خَرَجَ) يعني: برزونقيضه دَخَلَ، و أنه ورد في النصوص العربية القديمة من الشعروالقرآن والحديث، و أنه يدخل فيه الخروج طوعًا أم كرهًا، مؤقتًا أم دائمًا. وكذا ظهر أنّ هذا الفعل يأتي لازمًا يتعدّى بسبعة أحرف جرّوهي: إلى والباء وعلى وعن وفي واللام ومن كما أنّ الإفعال منه يأتي لازمًا ومتعدّيًا بنفسه فاللازم منه يتعدّى بالباء وعلى بينما تدخل على المفعول الثاني للمتعدّي بنفسه خمسة أحرف جرّوهي: إلى والباء وعن واللام ومن. ولكلّ حرف معنى زائد على معناه الأصلي ذكرناه في هذه الدراسة.

ونحمد الله سبحانه على أنه وفّقنا لخدمة لغة كتابه العزيز المعجزبيانه.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أساس البلاغة لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م
3. جمهرة خطب العرب في عصورالعربية الزاهرة لأحمد زكي صفوت، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1933م
4. جمهرة رسائل العرب في عصورالعربية الزاهرة لأحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
5. خيرالمقال في صلات الأفعال للدكتورأورنك زيب الأعظمي، جمع وترتيب: د. محمد معتصم الأعظمي، مركزي ببليكيشنز، نيو دلهي، يناير، 2022م
6. ديوان أبي بكر الصديق وجمهرة خطبه ووصاياه ورسائله، صنعة: الدكتور محمد شفيق البيطار، مطبوعات مجمع اللغة السعيدة، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ط1، 2020م
7. ديوان الأخطل، شرح: مهدي محمّد ناصرالدين، دارالكتب العلمية، بيروت، ط2، 1994م
8. ديوان الأعشى الكبير بشرح محمود إبراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، إدارة البحوث والدراسات الثقافية، الدوحة، قطر، 2010م
9. ديوان الحارث بن حلزة بشرح الدكتورإميل بديع يعقوب، دارالكتاب العربي، بيروت، 1991م
10. ديوان الحطيئة، دراسة وتبويب: د. مفيد محمد قميحة، درا الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م
11. ديوان الشعراء المعمّرين، للدكتورة شمس الإسلام أحمد حالو، دارالكتب الوطنية، أبوظبي، 2010م
12. ديوان الفرزدق، شرح الأستاذ علي فاعور، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م
13. ديوان المعاني للإمام اللغوي الأديب أبي هلال العسكري، شرح: أحمد حسن بسج، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994م
14. ديوان امرئ القيس، ضبطه وصحّحه: الأستاذ مصطفى عبد الشافي، دارالكتب العلمية، بيروت، 2004م
15. ديوان جرير، داربيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986م

[65] ديوانه، ص 47

16. ديوان دريد بن الصمة، تحقيق: د. عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
17. ديوان ذي الرمة، تقديم وشرح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م
18. ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وتقديم: الأستاذ علي حسن فاعور، دار التب العلمية، بيروت، ط: 1، 1988م
19. ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق: شاكر العاشور، مراجعة: محمد جبار المعيبد، دار الطباعة الحديثة، بصرة، العراق، ط1، 1972م
20. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، د.ت.
21. ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه وحقّقه وشرحه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1991م
22. ديوان مسكين الدارمي، جمع وتحقيق: عبد الله الجبوري وخليل إبراهيم العقبة، مطبعة دار البصرى، بغداد، ط:1، 1970م
23. شرح ديوان الحماسة، كتب حواشيه: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م
24. شرح ديوان عنترة بن شداد العبسي، للعلامة التبريزي، دار الكتاب العربي، ط1، 1992م
25. شعر خفاف بن ندبة السلمي، جمع وتحقيق: نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، 1968م
26. شعر هدبة بن الخشرم العذري، صنعة الدكتور يحيى الجبوري، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1986م
27. الصبح المنير في شعر أبي بصير، مطبعة آدلف هلزهوسنين، بيانة، 1927م
28. صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2002م
29. قصائد جاهلية نادرة، د. يحيى الجبوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1988م
30. كتاب الأشباه والنظائر للخالديين، تحقيق: د. السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت.
31. لسان العرب لابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، د.ت.
32. نهج البلاغة، ضبط نصه و ابتكر فهارسه العلمية، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط4، 2004م